المشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل (دراسة ميدانية في قصبة السلط / محافظة البلقاء)

*جهاد علي فلاح السعايدة**

ملخص

هدفت الدراسة التعرّف إلى المشكلات الاجتماعية والنفسية، التي يعاني منها الشباب العاطلون عن العمل في محافظة البلقاء/ قصبة السلط، وبيان الفروق في المشكلات الاجتماعية والنفسية للعاطلين عن العمل، التي تُعزى لمتغيرات (الجنس، ومدة التعطل عن العمل).

تكوّن مجتمع الدراسة من الشباب المؤهلين أكاديمياً أو مهنياً، والعاطلين عن العمل في قصبة السلط، وتكونت العينة من (180) شاب وشابة، تم الوصول إليهم كعينة قصدية، وتم تطوير استبانة لتحقيق أهداف الدراسة، وأظهرت النتائج أن المشكلات النفسية جاءت بالمرتبة الأولى من حيث الأهمية من وجهة نظر أفراد العينة ثم المشكلات الاجتماعية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمشكلات الاجتماعية، التي يواجها الشباب العاطلين عن العمل مع متغير جنس العاطل عن العمل وكانت الفروق لمصلحة الإناث، فيما لم تظهر فروق في المشكلات النفسية مع متغير الجنس، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات الاجتماعية والنفسية ومدة التعطل عن العمل، وبيّنت النتائج أن أكثر المشكلات النفسية التي يعاني منها الشباب العاطلون عن العمل هي "اليأس" وأقلها "التوتر الدائم"، وأما المشكلات الاجتماعية فمن أبرزها "عدم الشعور بالثقة من المستقبل الاجتماعي"وأقلها" الشعور بأن الحياة خالية من الرفاهية". وأوصت الدراسة بمحاربة ثقافة العيب، وتدريب الشباب على مهارات مساعدة لإيجاد وظيفة مثل الحاسوب واللغة الانجليزية.

الكلمات الدالة: الشباب، العاطلون عن العمل، المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

المقدمة

إن عدم إيجاد فرص عمل للشباب المؤهلين والقادرين على العمل، التي يطلق عليها مصطلح البطالة، مشكلة محلية – عربية قومية عالمية–، تشكل خطراً كبيراً على المجتمعات وتنميتها، فهي تؤدي إلى تردي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للشباب وأسرهم والمجتمع بأكمله، فالشباب هم بناة المجتمع، وطريقه لتحقيق التنمية والتطور.

لقد ازداد عدد العاطلين عن العمل في العقود الأخيرة على مستوى العالم وخاصةً في الدول النامية في ظل التطور العلمي، وانتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة المتعددة، أو نظرا للسياسات الاقتصادية المختلفة أو الأزمات الاقتصادية، أو التركيز في التعليم الجامعي على تخصصات مشبعة في السوق، ولأسباب أخرى كثيرة. مهما انعكس سلباً على مدى مشاركة الشباب في بناء المجتمع، وزاد من سنوات الإعالة الأسرية، حيث يعتمد الشباب على أسرهم في تأمين متطلبات حياتهم، وأدّى إلى تأخر سن الزواج لدى الشباب من الذكور والإناث، وزاد من نسبة الجريمة بمختلف أشكالها. (عبدالباري، 2012)

فلا يمكن لأي مجتمع أن يدعي التقدم والتطور في ظل تزايد نسبة العاطلين عن العمل، وفي ظل معاناة القوى البشرية من قلة مشاركتها الاقتصادية والاجتماعية، وضعف تأهيلها وتعلمها، التي تتطلبها التغيرات التكنولوجية العالمية والتطور السريع في مختلف مجالات الحياة، أو في ظل إحساسها بالحرمان من العيش في أجواء لا يتوفر فيها العيش الكريم والمعاناة من سوء التغذية وضعف الإنتاجية، وقلة الدخل – وسوء الأحوال السكنية – التعليمية، وعدم القدرة على المشاركة الفعالة في الحياة مما يزيد الإحساس بعدم الانتماء للمجتمع المحيط به، كما أن الفرد العاطل عن العمل غالباً ما يكون عرضة لارتكاب أفعالاً منافية للنظام والقانون والسلوك العام للمجتمع ويضر نفسه وأسرته والمجتمع بشكل عام. (طربوش، 2010).

* كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/04/11، وتاريخ قبوله 2016/05/31.

© 2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

تختلف نسبة البطالة من بلد إلى آخر كما تختلف طرق معالجتها وأسبابها، ففي الدول النامية تكون انعكاس لمشكلة أخرى، وهي مشكلة التخلف، أما في الدول المتقدمة، فهي تناقضات التقدم الراهن للتكنولوجيا المعاصرة، كما لا يوجد ضمانات للقوة العاطلة في الدول النامية، فالبطالة تعني الحرمان والفقر والجوع والمعاناة والتسول.

وتبين التقارير التي تقوم بها دائرة الإحصاءات العامة في الأردن بأن معدل البطالة بلغ 12.9% عام 2015، وأن معدل البطالة بين الذكور أقل من الإناث خلال العام 2015، حيث بلغ للذكور 11% وللإناث 22.1%، وأن أعلى نسبة للبطالة كانت في الفئة العمرية 15– 19 و20–24 سنة، حيث بلغت 35.8% و30.4% على التوالي لكل منهما. وأعلى نسبة من المتعطلين كانت من الأفراد المتعطلين ممن يحملون مؤهل بكالوريوس فأعلى حيث بلغ 18.3% مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى.

والشباب نواة أي مجتمع، وهم أساس تحقيق التنمية والتطور، إلا أن هناك بعض الظروف التي تحول دون مساهمتهم الإيجابية في بناء المجتمع، وأهمها عدم حصول بعضهم على وظائف مما قد يسبب مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية لهم، ولذلك فلا بدّ من التعرّف إلى حاجاتهم ومشكلاتهم النفسية أو الاجتماعية، التي تنتج عن عدم قدرتهم على إيجاد عمل مناسب.

مشكلة الدراسة

يعاني الشباب من مشاكل أهمها التعطل عن العمل، مما يؤثر سلباً على حياتهم الاجتماعية والنفسية، وينعكس ذلك على شخصية الشاب وعلاقاته مع الآخرين، ويحد من قدرته على المشاركة الفعالة في الأنشطة المجتمعية والتنموية.

ويشير التعطل عن العمل إلى عدم وجود فرصة عمل مناسبة للشباب القادرين على العمل والمؤهلين أكاديميا أو مهنيا، ولديهم الرغبة في الحصول على العمل. وتشير التقارير الإحصائية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة إلى وجود نسبة كبيرة من الشباب العاطلين عن العمل حيث بلغت نسبة البطالة في الأردن عام 2015(12.9%). ويبين التقرير الإحصائي في الربع الثاني من عام 2014 بأن نسبة البطالة في محافظة البلقاء بلغت 18.8%، وهي من أعلى النسب بين المحافظات الأردنية. مما يترتب عليه وجود مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية لدى العاطلين عن العمل تؤثر سلباً على الشباب وأسرهم والمجتمع بأكمله.

وستحاول الدراسة الكشف عن أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية، التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل. وتتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

ما المشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل في قصبة السلط / محافظة البلقاء؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو مشكلات الشباب؛ لكون الشباب هم نواة المستقبل التي يعتمد عليها في بناء الوطن ونموه وتطوره، وأن أزدياد أعداد العاطلين عن العمل، من الشباب ينذر بخطر كبير سيطال المجتمع في جميع الجوانب، الذي من شأنه أن يزيد من معدلات الجنوح والجريمة وانتشار المخدرات في المجتمع، كما أن إيجاد فرص عمل سيساعد على استقرار المجتمع، وزيادة قدرة الشباب على إعالة أنفسهم وأسرهم والتقليل من نسبة الفقر، والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة.

لذلك تسعى الدراسة لتحديد المشكلات، التي يعاني منها الشباب اجتماعية واقتصادية ونفسية، من أجل وضع مقترحات تساعد على الاستجابة لحاجاتهم، وتقليل المخاطر التي تؤثر عليهم وعلى المجتمع على حد سواء. فالشباب مرحلة من مراحل العمر يمر بها الإنسان وتتميز بالحيوية، وهي طاقة متجددة تضفي على المجتمع طابعاً مميزاً، وترتبط بالقدرة على التعلّم والمرونة في العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، والشباب طاقة قومية بما تحويه من قدرات وأفكار وانفعالات منطلقة. وعليه، فإن استغلالها بالشكل الأمثل من خلال فرص العمل المختلفة، وتشجيع المشاريع الصغيرة سيحقق فوائد كثيرة للشباب وللمجتمع، وخلاف ذلك سيؤثر سلباً على الشباب والمجتمع.

أهداف الدراسة

1. التعرّف إلى المشكلات الاجتماعية، التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل.
2. التعرّف إلى المشكلات النفسية، التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل.
3. بيان مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الاجتماعية والنفسية للعاطلين عن العمل تُعزى لمتغيري مدّة التعطل عن العمل والجنس.

تساؤلات الدراسة

يتفرع عن السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب

العاطلين عن العمل؟

2. ما المشكلات النفسية التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في المشكلات الاجتماعية والنفسية للعاطلين عن العمل تعزى لمتغير مدة التعطل عن العمل؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في المشكلات الاجتماعية والنفسية للعاطلين عن العمل تعزى لمتغير الجنس؟

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الموضوع سواء أكان من قريب أم من بعيد، ومنها:

دراسة المومني (2001) بعنوان "دراسة الحاجات الإرشادية لدى عينة مختارة من العاطلين عن العمل في الأردن"، وهدفت الدراسة التعرّف إلى أهم الحاجات الإرشادية للعاطلين عن العمل لدى عينة تكونت من (875) فرد من الذكور والإناث، وأظهرت النتائج أن مجال الحاجات المهنية جاء في مقدمة المجالات، التي ظهرت في حاجات العاطلين عن العمل ثم تلاه المجال الصحي ثم الاقتصادي والاجتماعي وأخيراً المجال النفسي، كما أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات تعزى إلى متغير البطالة.

وأجرى عاصلة (2004) دراسة بعنوان "الحاجات الإرشادية لدى العاطلين عن العمل من العرب الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات" هدفت التعرّف إلى الحاجات الإرشادية للعاطلين عن العمل، وهل تختلف باختلاف بعض المتغيرات الديموغرافية، وإلى استقصاء الفروق في مهارات الاتصال بين العاطلين والعاملين من العرب. وتكونت العينة من (200) عاطل عن العمل تم اختيارهم بالطريقة الميسرة من العاطلين، وأظهرت النتائج أن الحاجات الإرشادية للعاطلين عن العمل ترتبت من حيث الأهمية على النحو التالي (المشكلات الاقتصادية، الصحية، الاجتماعية، النفسية). كما بينت النتائج عدم وجود فروق في المشكلات للعاطلين عن العمل تعزى إلى متغير الجنس والمنطقة.

دراسة العازمي (2005) بعنوان "المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المتعطلين عن العمل في دولة الكويت وعلاقتها ببعض المتغيرات"، هدفت تعرّف الحاجات النفسية والاجتماعية للمتعطلين عن العمل في دولة الكويت، وتكونت العينة من (345) فرد، وأظهرت النتائج أنه في ترتيب الحاجات لدى الخريجين كانت الحاجات النفسية ثم الاجتماعية. وأن هناك اختلاف في الحاجات حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوج، أعزب).

كما أجرى صوالحة (2006) دراسة بعنوان "الضغوط النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من العاطلين عن العمل في الأردن في ضوء بعض المتغيرات" هدفت التعرّف إلى مستوى الضغوط النفسية ومستوى الدعم الاجتماعي لدى عينة من العاطلين عن العمل في ضوء متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، مدة البطالة)، وتكونت العينة من (305) فرد من العاطلين عن العمل قاموا بمراجعة ديوان الخدمة المدنية، وأظهرت النتائج أن الضغوط النفسية لدى العاطلين عن العمل اختلفت بدلالة إحصائية في ضوء متغير الجنس. وكان المجال المادي من الضغوط النفسية يحتل المرتبة الأولى بين المجالات الأخرى. وأن الدعم الاجتماعي المقدم من قبل الأسرة للعاطل أكثر أهمية من أبعاد الدعم الأخر من قبل الأصدقاء والأقارب.

وأجرى إبراهيم (2008) دراسة بعنوان تصور لدور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تدعيم ثقافة العمل الحر لدى الشباب الجامعي، هدفت التعرّف إلى دور الخدمة الاجتماعية في تدعيم ثقافة العمل الحر لدى الشباب الجامعي في مصر، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي، وأظهرت النتائج أن أهم أسباب عزوف الشباب عن العمل الحر، هي الحاجة إلى رأس المال، والخوف من تقلبات السوق، وافتقاد روح الحماس، وعدم الإحساس بالأمان، والرغبة بالعمل بنفس التخصص.

الدراسات الأجنبية:

حيث قام كل من واينفيلد وتغمان (Winefield & Tiggemann, 1991) بدراسة حول الآثار النفسية للبطالة مقارنة بالآثار النفسية للوظيفة لدى الراضين عن وظائفهم وغير الراضين. حيث بلغت عينة الدراسة في المجموعات الثلاث (554) فرد من الذكور والإناث. وقد تم استخدام عدّة مقاييس للكشف عن بعض السمات النفسية لدى عينات الدراسة مثل ذلك مقياس تقدير الذات، ومشاعر الاكتئاب، والمزاج السلبي. وأظهرت النتائج أن العاطلين عن العمل والموظفين غير الراضين أظهروا راحة نفسية أقل من الموظفين الراضين عن عملهم. كما أظهرت النتائج أن الحالة النفسية للإناث غير الراضيات عن عملهن كانت أسوأ من الإناث العاطلات عن عملهن.

وأجرى كاسيدي (Cassidy, 1994) دراسة حول الصحة النفسية لدى عينة من الموظفين والعاطلين عن العمل من الخريجين الجدد. وقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين

الوضع الوظيفي (موظف، غير موظف) والصحة النفسية لدى الخريجين الجدد. وقد طبقت الدراسة على عينة من الخريجين الجدد وعددهم (181) كان عدد الموظفين منهم (88) وعدد الأفراد غير الموظفين (93) مشاركاً. وأظهرت النتائج أن الموظفين من الخريجين الجدد كانوا أكثر تفاؤلاً وقدرة على التحمل من الأفراد الخريجين العاطلين عن العمل، كما بينت أن الخريجين العاطلين عن العمل يتمتعون بأسلوب أكثر إيجابية من الخريجين الموظفين تجاه حل المشكلات والمشاركة في الأنشطة الترفيهية.

ومن جهة أخرى قام جولد سميث وفيوم (Goldsmith & Veum, 1997) بدراسة طولية بين عامي 1979م و1997م هدفت إلى اختبار العلاقة بين البطالة وتقدير الذات، وذلك على عينة تكونت من (12.686) من الذكور والإناث في ولاية كارولينا في الولايات المتحدة. وقد استخدم مقياس تقدير الذات كأداة للبحث، وتوصلت إلى أن فقدان العمل يؤدي إلى انخفاض قيمة الذات لدى الإناث أكثر من الذكور. كما بينت الدراسة أنه كلما أزدادت فترة الانقطاع عن العمل كلما انخفض مستوى تقدير الذات.

التعقيب على الدراسات:

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها ركّزت على معرفة الحاجات الاجتماعية والنفسية والإرشادية لدى العاطلين عن العمل، وعلاقتها ببعض المتغيرات، وبيان أسباب العزوف عن العمل الحر، وعدم التركيز على المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يواجهونها؛ ليتسنى للمخططين للسياسة الاجتماعية الاستجابة لها، وفي دراستنا سيتم تحديد المشكلات الاجتماعية والنفسية، واقتراح التوصيات التي يمكن أن تحد من هذه المشكلات.

ثانياً: الإطار النظري

مفهوم البطالة:

ورد تعريف البطالة لدى العديد من الباحثين إلا أن جميع التعريفات تدور حول مفهوم واحد وقد أوردته السندس (2010)، وهو التعريف المعتمد في هذه الدراسة حيث عرفت البطالة: بأنها "التوقف الإجباري لجزء من القوى العاملة عن العمل مع وجود الرغبة والقدرة على العمل". والقوى العاملة تعني جميع السكان القادرين والراغبين في العمل ممن هم في سن العمل في الفئة العمرية 15–64 سنة وفي بعض الدول في الفئة العمرية 18–64.

ويتفق هذا التعريف مع تعريف منظمة العمل الدولية للبطالة، حيث يستدل من التعريفين بأنه ليس كل من لا يعمل يُعّد متعطلاً عن العمل مثل الطلبة والمسنين والمتقاعدين، وأن هناك شروطاً للمتعطل عن العمل.

النظرية المفسرة لمشكلة الدراسة

النظرية الوظيفية:

ترى الوظيفة أنه يمكن النظر للمجتمع سواء أكان فرداً أم جماعةً أم تنظيماً اجتماعياً على أنه نسقاً اجتماعاً يتكون من أنساق فرعية مترابطة مع بعضها البعض، وكل نسق يؤدي وظيفة محددة تتوحد هذه الوظائف مع بعضها لتشكل الكل، وإن لكل نسق فرعي احتياجات أساسية لابدّ من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيراً جوهرياً.

ووفقاً لهذا المنظور فتُعدّ البطالة من ضمن المشكلات، التي تصيب النسق الاقتصادي في المجتمع، التي إذا ما عولجت ستلحق خللاً داخل هذا النسق، مما ينعكس سلباً على المجتمع، وهذا ما يسميه أنصار النظرية الوظيفية (الخلل الوظيفي)، الذي يجب أن يتنبه إليه الباحثون الاجتماعيون ووضع الحلول المناسبة له بما ينعكس على استقرار المجتمع.

وحسب النظرية الوظيفية فإن عدم قدرة المجتمع على توفير فرص عمل لأفراده القادرين على العمل سوف يؤدي إلى خلل في توازن المجتمع، ويؤدي إلى تغيرات سلبية ومشكلات في المجتمع تتمثل في انحراف أفراد النسق، وهم الشباب عن أداء الوظيفة التي تسهم في استقرار المجتمع.

أسباب البطالة:

تتلخص أسباب البطالة الرئيسة بما يلي: (السندس، 2010، خضر 2013)

1. التدخل من قبل الدولة في حرية قوى توازن سوق العمل لضمان حد أدنى للأجور.
2. قوانين العمل وأشكال التعويض بدل التعطل عن العمل في بلد ما.
3. تدني مستوى حجم الاستثمارات، وبخاصة الأجنبية منها لضعف حوافز جذب الاستثمارات من الخارج.
4. ارتفاع معدلات النمو السكاني تؤدي إلى زيادة حجم السكان في سن العمل، وبالتالي تقلل من فرص الحصول على الوظيفة.
5. استمرار التطور التقني باستعمال الأجهزة والآلات مرتفعة الإنتاجية؛ أي بزيادة استخدام عنصر رأس المال تكون على حساب استخدام عنصر العمل البشري وتعمل على تخفيض نسبة الأيدي العاملة أو تقليل عدد ساعات العمل أو تسريح العمال بالاستغناء عن خدماتهم.

وتضيف الدراسة إلى هذه الأسباب القيود التي تضعها

الدول من إجراءات إدارية بيروقراطية وضرائب باهضة على المشاريع الاستثمارية، التي توفر فرص عمل للشباب، إضافة إلى اهتمام الدولة في قطاعات محددة وعدم دخولها في قطاعات حيوية، مثل السياحة، يضاف إلى ذلك فساد بعض المسؤولين في التعيينات حيث يصل إلى المسؤولية من هو غير مؤهل لحمل الأمانة، فيكون عالة على الدولة أكثر من كونه أداة للتغيير الاجتماعي الإيجابي.

الآثار السلبية للبطالة

دعا الإسلام إلى السعي والعمل وحذر من البطالة والكسل، قال تعالى: "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" (الملك:15).

ويمكن اختصار الآثار السلبية للبطالة على الأفراد العاطلين فيما يلي: (طربوش، 2010، خضر 2013)

1. الإحساس بنبذ المجمع للعاطل عن العمل مما يولد عنده الشعور بالعجز من أن يكون أنسانا صالحا في المجتمع.
2. الشعور بالكآبة، الذي قد يصل إلى الرغبة بالانتحار.
3. العدوانية الشديدة تجاه أفراد الأسرة والقيام بأعمال تضر بالفرد وبالآخرين من أفراد المجتمع.
4. الشعور بالاغتراب والرغبة في الهجرة أملا في الحصول على مستقبل أفضل، يضطر فيها بالقبول بأي عمل، وقد يكون عمل غير مشروع أو خطر على الصحة.
5. تُعّد البطالة من عوائق التفكير والإبداع.
6. البطالة سبب من أسباب زيادة الفقر، وتُعدّ مانعاً لاستقرار الأفراد وتكوين أسرة.
7. للبطالة آثار سيئة أخرى: على الصحة العامة والنفسية (القلق– السخط– الشعور بعدم الانتماء للمحيط الذي يعيش فيه– وبالدونية).

وينجم عن البطالة آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية على الفرد والمجتمع على حدٍّ سواء، ومن أهمها:

1. توقف جزء من الموارد البشرية عن الإنتاج أي تعطلها، يعني هدر في طاقة مورد اقتصادي مهم لم يتم استغلاله بالطريقة المثلى.
2. انخفاض في مستوى الدخل الشخصي يؤدي إلى تدني المستوى المعيشي، ونقص التغذية فتنخفض الإنتاجية، وبالتالي يبقى مستوى الدخل متدني مما تزيد من مشكلة الفقر.
3. انخفاض الأنفاق الاستهلاكي يقلل من حجم الطلب الكلي الذي بدوره يسبب الركود وفائض في الإنتاج الكلي للاقتصاد.
4. انخفاض حجم الادّخار يودي إلى تخفيض في حجم الإنفاق الاستثماري مما يقلل من فرص تشغيل عناصر الإنتاج ومنها عنصر العمل.

ومن هنا يتضح أن العمل عنصر مهم لتلبية دوافع الفرد واحتياجاته المادية والنفسية والاجتماعية، فمن المسلمات الأساسية في علم النفس أن الإنسان الراشد يجتهد في إشباع الدوافع من خلال العمل، ومن أهم الوظائف الاجتماعية والنفسية التي يقوم العمل بها:

– بناء علاقات اجتماعية: العمل هو المركبة الخفية للعبور من الذات إلى الدنيا لإحداث التفاهم والتجانس والتواصل الاجتماعي والعمل ليس مجرد نشاط بدني وجهد يؤثر في المادة بل انه فعل اجتماعي يودي إلى قيام روابط اجتماعية عن طريق التفاعل والاعتماد بين الناس بعضهم ببعض.

– الإحساس بالهوية: العمل وسيلة لخدمة الذات وخدمة الآخرين في أن واحد.

– الارتقاء بالذات وبالبيئة: العمل يشكل البيئة ويطورها وفي الوقت نفسه يتطور العامل ويكتسب أنماطا وخصائص شخصية محددة حسب نوع العمل، فالعمل والرابط القوي بين الفرد والواقع. (عدس، 1997)

وهنا تجد الدراسة أهمية توضيح بعض المشكلات النفسية، التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل:

– الإحباط

الإحباط مصطلح كثير الاستخدام في الحديث اليومي، إلا أن الناس يستخدمون كلمة الإحباط للتدليل على أشياء مخلفة، أما علماء النفس فأن مصطلح الإحباط يعني شيئين أساسيين: المعنى الأول يشير إلى إعاقة أو تأجيل إشباع دافع معين أو حاجة معينة لدى الفرد وعندئذ يقال بأن الفرد يعاني من الإحباط؛ لأنه لم يتمكن من إشباع دوافعه وحاجاته الأساسية التي يحتاجوها الفرد، ومن هذه الحاجات: الحاجات الحرمانية والحاجات الإنمائية، وفي الشكل التالي توضيح لهذه الحاجات كما صنفها العالم ماسلو (عدس، 1997).

تحقيق الذات
الحاجات الجمالية والفنية
الحاجات المعرفية: الفهم والاستكشاف
حاجات التقدير:الانجاز،التمييز
حاجات الحب والانتماء: تبادل الحب مع الآخرين
حاجات الأمن وسلامة الشعور بالأمن والبعد عن الخطر
الحاجات الفيزيولوجية: الجوع،العطش،الجنس..

- القلق

استخدم علماء النفس مفهوم القلق؛ لتفسير ردود الفعل المختلفة للإحباط والإشكال الأخرى للضغط النفسي، الذي يصيب الشباب العاطلين عن العمل، وهو شعور الفرد بقلق يهدد كيان الفرد، والاحباط والصراع ليست المصادر الوحيدة للقلق، فهناك أيضا التهديد بالإيذاء الجسدي، وتهديد احترام الذات، والضغوط الناجمة عن توقع الانجاز بشكل اكبر مما يسمح به قدرات الفرد، كل هذه المواقف تعتبر مصادر ممكنة للقلق.

يعني بالقلق عادة المشاعر غير السارة، التي تتميز بالهم والخشية والفزع والخوف، التي يستشعرها الفرد في وقت ما في حياة الفرد وبدرجات مختلفة. وأول من تحدث عن القلق هو العالم فرويد الذي فرق بين نوعيين من القلق:

الأول: القلق الموضوعي الذي هو استجابة واقعية للخطر المدرك والناجم عن البيئة، ويوازي هذا المفهوم للقلق هو الخوف.

الثاني: القلق العصابي الناجم عن صراع لا شعوري داخل الفرد لا يكون الفرد عادة على وعي بأسبابه. (عدس، 1997)

أساليب الحد من البطالة

أهم الأساليب المتبعة للحد من البطالة ما يلي:

1. إجراء تغيرات في هيكلية القطاعات الاقتصادية الوطنية، من حيث المستوى التقني وشكل الإدارة ونظم المعلومات الإدارية والتقنية.

2. تحسين مستوى الأداء الإنتاجي، وبالتالي تحسن نوعية المنتج.

3. إتباع سياسات متطورة في التنظيم والتخطيط والتدريب لتشمل القوانين والأنظمة والتشريعات.

4. تطوير العلاقات الاجتماعية بين العمال وخاصة الحوار الاجتماعي. (السندس، 2010).

الحاجات الاجتماعية والنفسية التي يحتاجها الشباب العاطلين عن العمل:

تعريف الحاجة:

نحن عندما نتحدث عن حاجات الشباب، فإننا نقصد بها تلك الأحوال النفسية والاجتماعية والجسمية التي تجعل الفرد يحس بفقدان شيء معين يُعّد في نظره ضرورياً أو مفيداً؛ لاتزانه الجسمي والنفسي والاجتماعي. (الشعيبي، 1990)

أهمية إشباع الحاجات:

السلوك أو النشاط الذي يقوم به الفرد هو استجابة لدوافعه وحاجاته ورغباته لا يخلو من أحد أمرين: أما أن ينجح في تحقيق أغراض الفرد، وبذلك يشبع الدافع وترضى الحاجة وتحقيق التكيف النفسي لهذا الفرد، وأما أن يفشل في تحقيق أغراض الفرد لأسباب وعقبات ترجع إلى الفرد نفسه أو إلى البيئة والظروف المحيطة به، وإذا ما فشل الفرد في إشباع حاجته باستجابة أو محاولته الأولى فإنه يعيد الكرة ويحاول التعرّف على أسباب الفشل في محاولته الأولى فيسعى للتغلب عليها. (الشيباني، 1973).

تتقسم الحاجات لدى الشخص إلى الأنواع التالية:

1- الحاجات الفسيولوجية
2- الحاجات النفسية
3- الحاجات الاجتماعية

حيث تشير الحاجات الفسيولوجية العضوية، التي تنبع من طبيعة التكوين الجسمي ويتطلبها نمو الجسم وتوازنه وصحته، والحاجات النفسية المتصلة بتنظيم الفرد النفسي ويتطلب إرضاءها تكامل شخصيته وتوازنه النفسي، والحاجات الاجتماعية التي تنبع من الحياة في المجتمع وثقافته معينين لهما مطالبهما الخاصة من الفرد الذي يعيش فيهما إذا ما أراد أن يكون عنصراً متكيفاً معها.

ويدخل تحت النوع الأول من الحاجات: الحاجة إلى الطعام والشراب، والحاجة إلى الهواء، وإلى درجة معينه من الحرارة، والحاجة إلى النشاط والحركة والحاجة إلى النوم، وغيرها من الحاجات الفسيولوجية؛ _ أيّ التي يتطلب إرضاءها سلامة الجسم واتزانه، ويدخل تحت النوعين الآخرين اللذين يمكن أن يُعّدا نوعاً واحداً: الحاجة إلى الحب والاستجابة العاطفية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الانتماء إلى جماعة، والحاجة إلى الرضاء عن النفس والثقة بها، والحاجة إلى تحقيق استقلال نفسي واقتصادي، والحاجة إلى التجديد، وغيرها من الحاجات النفسية والاجتماعية، التي يتوقف على إشباعها التكيف النفسي والاجتماعي للفرد، وهي مكتسبة في مجموعها من تفاعل الفرد مع بيئته ويتوقف إشباعها على الحياة في جماعة.

ومن الحاجات النفسية والاجتماعية للشباب ما يلي: (الشيباني 1973، الشعيبي 1990)

1- الحاجة إلى تحقيق الاتزان الانفعالي والتكيف النفسي، _ وإلى تكوين انفعالات وعواطف ايجابية ومقبولة من المجتمع الذي يعيش فيه الشاب.

2- الحاجة إلى تنمية الشعور بقيمة الذات وأهميتها، فالشاب يحتاج إلى كل ما يساعده على تنمية هذا الشعور؛ لأنه أن لم يشعر بقيمة نفسه ويرضى عنها فسينتابه الشعور بالنقص الذي يُعّد أكبر عامل من عوامل هدم الشخصية.

3- الحاجة إلى تحقيق استقلال عاطفي من الأسرة،

ويتوقف على إرضاء هذه الحاجة تحقيق النضج الاجتماعي الكامل الذي لا مكان فيه للسلوك الطفلي، ولا للخوف من مواقف الحياة أو من تحمل المسؤوليات الاجتماعية.

4- الحاجة إلى تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية غنية ناجحة مع رفاق السن؛ لأن تكوين هذه الصداقات ضروري لتحقيق تكيف نفسي ونمو اجتماعي صحيح.

5- الحاجة إلى قبول الدور الذي ينتظره كرجل وكزوج ورب أسرة وإلى إعداد نفسه لهذه الأدوار الاجتماعية المنتظرة وكذلك بالنسبة للفتاة فإنها تحتاج إلى قبول دورها كامرأة في المجتمع وكزوجة وأم صالحة في المستقبل، وإلى إعداد نفسها لهذه الأدوار الاجتماعية المناسبة لطبيعتها.

6- الحاجة إلى فهم واجبات المواطن العربي الصالح وحقوقه وفهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع العربي، وإلى اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للكفاءة المدنية والاجتماعية.

7- الحاجة إلى تنمية الشعور بالمسؤولية وتنمية روح الجد وحب العمل، ويمكن إرضاء هذه الحاجة عن طريق إتاحة فرص تحمل المسؤولية والتدرب عليها واتخاذ القرارات والعمل المثمر البناء.

8- الحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي يحقق الشاب في ظله الأمن والسلام. وإلى بناء محكم من المبادئ والقيم الخلقية يرشد سلوكه ويوجهه في اتخاذ أحكامه وقراراته، ويكون له بمثابة فلسفة في الحياة ويكون تحقيق إرضاء هذه الحاجة عن طريق التربية الدينية الصحيحة.

9- الحاجة إلى فهم النفس وفهم ما لها من استعدادات ومواهب وقدرات وميول عقلية وفنية ورياضية واجتماعية، وإلى اختيار نوع الدراسة والهواية والمهنية المناسبة لتلك الاستعدادات والمواهب والقدرات والميول. وواجب مؤسسات تربية الشباب ورعايتهم أن كل شاب على فهم نفسه وعلى طريق التوجيه التربوي والمهني الصحيح وتوفر الخبرات والفرص التي تساعد على ظهور استعدادات الشاب وتنميتها، وعلى كشفها.

10- الحاجة إلى تنمية المهارات والميول والاتجاهات اللازمة للاستعمال الحكيم المنتج للأوقات الفراغ. ويكون إرضاء الحاجة عن طريق النشاط المدرسي المتكامل، وعن طريق تعميم المكتبات المدرسية والمكتبات العامة.

هذه أهم حاجات الشباب ولنفسية والاجتماعية العامة، التي يمكن استنباطها من خصائص ومميزات نموهم العامة في مرحلة الشباب، وهي في نظرنا تكون في مجموعها أساساً نفسياً يجب مراعاته عند تحديد أهداف تربية الشباب ورعايتهم وعند وضع الخطط والمناهج والبرامج لهذه التربية والرعاية، وذلك حتى تكون هذه الخطط والمناهج والبرامج مندمجة مع حاجات الشباب ومساعدة على إشباعها، وبالتالي تكون وسيلة لتحقيق تكفيهم ونموهم الجسمي والعاطفي والعقلي والاجتماعي السليم.

دور الأخصائي الاجتماعي في مرحلة الشباب

يتسع مفهوم الشباب ليشمل العديد من الاتجاهات، فمن الناحية البيولوجية ينظر إلى مرحلة الشباب باعتبارها مرحلة عمرية يكتمل بها نضجه النفسي والعقلي، ومن الناحية السيكولوجية فينظر إلى مرحلة الشباب باعتبارها حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي ولثقافة المجتمع من ناحية أخرى، أما الاتجاه الاجتماعي فينظر إلى الشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس مجرد ظاهرة بيولوجية، وأن هناك مجموعة من الخصائص يجب أن تتوفر في الشباب في هذه المرحلة، وتُعّد مرحلة الشباب من أهم المراحل التي تبدأ بها شخصية الإنسان بالتبلور. (استيتية وسرحان، 2012)

عندما يمارس الأخصائي الاجتماعي أدواره مع الشباب فإنه يضع نصب عينيه خصائص تلك المرحلة وصلتها بالمراحل السابقة، بل وتداخلها مع مرحلة المراهقة:

1. يعمل على مساعدة الشباب على زيادة فهمهم لأنفسهم.
2. يحاول تصحيح المسار عندما يساعد الشباب على فهم أنفسهم.
3. تخطيط البرامج والأنشطة التي تتيح الفرصة للشباب للتدريب على الاستقلال عن طريق إشراكهم في أنشطة يتحملون فيها مسؤوليات تناسب قدراتهم وإمكانياتهم حتى يكتسبون الثقة بأنفسهم ويصبحون قادرون على التوافق نع متطلبات حياتهم الاستقلالية الجديدة.
4. إعدادهم اقتصادياً عن طريق مساعدتهم على الحصول على بعض الأعمال لبعض الوقت، وخاصة أثناء العطلة الصيفية أو انتهاء المسؤوليات الدراسية، وبذلك يكتسبون خبرات مهنية حتى يختاروا التي تناسبهم، وفي الوقت نفسه يكتسبون منها دخلاً يفي بمطالبهم الشخصية. (السروجي، 2008، غباري، 1983).

وكذلك فإن على الأخصائي الاجتماعي أن يقوم بمساعدة الشباب العاطلين عن العمل من خلال ورش عمل تحفزهم للتدرب على المهن المطلوبة في سوق العمل حتى وإن كانت لا تناسب تخصصاتهم، مما يساعدهم على إعالة أنفسهم وأسرهم، ويساعد على نمو شخصياتهم وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم، كذلك يجب تشجيعهم على الاستفادة من قروض المشاريع الصغيرة التي تقدمها المؤسسات الأهلية والحكومية كوسيلة لإيجاد عمل وتخفيض نسبة البطالة بين الشباب ضمن خطط مدروسة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي بالعينة القصدية من خلال الاعتماد على أداة الدراسة المناسبة للمنهج وهي الاستبانة، وهو المنهج الأنسب للدراسة حيث إن مجتمع الدراسة غير محدد ومن الصعب الوصول إلى عينة عشوائية، حيث أنه لا توجد كشوفات بأسماء العاطلين عن العمل وعناوينهم.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الشباب المؤهلين أكاديمياً أو مهنياً والعاطلين عن العمل ذكوراً وإناثاً في منطقة قصبة السلط- محافظة البلقاء، وتكونت العينة من (180) شاب وشابة من العاطلين عن العمل تم اختيارهم كعينة قصدية من نادي السلط الرياض ومنتدى السلط الثقافي ومقاهي الانترنت والمقاهي الشعبية؛ لصعوبة اختيار عينة عشوائية كون المجتمع غير محدد وذلك في الفترة من 6/1- 2014/7/25م.

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد صيغت الأسئلة بما يخدم أهداف الدراسة، وبما يجيب عن تساؤلاتها، وقد تم تقسيم الأداة إلى قسمين كما يلي:-

القسم الأول:- احتوى على (5) فقرات، اشتملت على البيانات الأولية للمبحوثين، وتشمل (العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، مدة التعطل عن العمل). أما القسم الآخر:- المتعلق بفقرات الاستبانة، التي تكونت من (27) فقرة توزعت على أجزاء فلقد كانت أول (14) فقرة للمشكلات الاجتماعية للشباب العاطلين عن العمل، و(13) فقرة عن المشكلات النفسية، وتم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (دائماً، أحياناً، نادراً) والذي يتدرج بين (3، 2، 1).

وعند بيان الفروق حسب الدلالة الإحصائية اقتصرت الدراسة على اختبار متغيري الجنس ومدة التعطل عن العمل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية للعاطلين، ذلك للأسباب التالية:

1. إن غالبية المبحوثين جاءوا في بديل واحد في (الحالة الاجتماعية والعمر والحالة التعليمية) مما سيؤثر على النتيجة وصدقها.
2. إن فحص الجنس ومدة التعطل سيؤدي لأغراض الدراسة.

الصدق

للوقوف على صدق الاستبانة وصلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة تم أعداد الاستبانة بالاعتماد على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بالموضوع، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين من كلية الأميرة رحمة الجامعية – جامعة البلقاء التطبيقية – من المختصين بالخدمة الاجتماعية والقياس والتقويم للحكم على صلاحية الاستبانة لأغراض الدراسة، وفي ضوء الملاحظات التي ذكرت تم تعديل بعض فقرات الاستبانة وحذف بعضها، وتم طباعتها بعد إجراء التعديلات المطلوبة وإخراجها بصورتها النهائية حيث تكونت الاستبانة من (27) فقرة، وهذا مؤشر على صدق الاستبانة.

الثبات

تم حساب معامل الثبات بطرق الآتية:

1- الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ الفا حيث بلغ معامل الثبات= 80%

2- حساب الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق الاستبانة على خمسة أفراد من خارج عينة الدراسة، تم الوصول إليهم بصورة قصديه من المترددين على نادي السلط الرياضي في محافظة البلقاء، ثم أعيد تطبيق الاستبانة بعد أسبوعين على نفس الأفراد. وتم بعد ذلك حساب معامل الارتباط بين الاختبارين باستخدام الحاسوب، وبلغ معامل الثبات (85%).

التحليل الإحصائي

تم استخدام الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع متغيرات الدراسة وأسئلتها، وذلك من خلال إدخال البيانات وتحليلها باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). حيث استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية البسيطة من متوسطات وتكرارات ونسب مئوية وانحرافات معيارية...، لبيان خصائص عينة الدراسة ومتغيراتها، وإحصاءات متقدمة من اختبار تحليل التباين T-test لبيان الفروق والدلالات الإحصائية للمتغيرات.

استخدم المعيار الآتي للحكم على درجات المشكلات كالآتي:

1- (1 – أقل من 1.67) درجة ضعيفة.
2- (1.67- أقل من 2.34) درجة متوسطة.
3- (2.34- 3) درجة عالية.

مفاهيم الدراسة النظرية

المشكلات الاجتماعية: هي موقف يتطلب معالجة إصلاحية، وينجم عن أحوال المجتمع والبيئة الاجتماعية ويستلزم تجميع الوسائل والجهود الاجتماعية لمواجهته وتحسينه. (فيصل، 2008)

المشكلات النفسية: هي موقف غامض يتبعه الإحساس بالألم والتوتر ولا يستطيع الفرد تفسيره إذا سئل عنه وينتج عنه توقف في الوظائف العقلية والفكرية والحسية والانفعالية. (الرفاعي، 1987).

البطالة: هي ظاهرة اجتماعية واقتصادية تشير إلى الأشخاص الذين لا يعملون في مواسم معينة أو الذين يعملون بشكل مؤقت (السندس، 2010).

الشباب العاطلين عن العمل: هم الشباب المؤهلين أكاديمياً أو مهنياً والقادرين على العمل ولكنهم لا يجدون عملاً مناسباً.

النتائج

أولاً: خصائص عينة الدراسة.

الجدول (1)

التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب العمر

	العمر	التكرار	النسبة المئوية
1-	**20-25**	**48**	**26.7**
2-	**26-30**	**126**	**70**
3-	**30فأكثر**	**6**	**3.3**
4-	**Total**	**180**	**100.0**

يتبين من الجدول (1) أن فئة العمر 30 فأكثر وفئة 26-30 نالت أعلى نسبه مئوية وهي (70.0) وتليها فئة 20-25 ونالت على نسبة (26.7).

الجدول (2)

التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الجنس

الجنس		التكرار	النسبة المئوية
1-	ذكر	76	42,2
2-	أنثى	104	57,8
المجموع	Total	180	100.0

يتبين من الجدول (2) أن فئة الإناث تشكل أعلى نسبة مئوية من العينة حيث بلغت (57.8%) بينما الذكور بلغت (42.2%).

الجدول (3)

التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

الحالة التعليمية		التكرار	النسبة المئوية
2-	ثانوية مهنية	16	8.9
3-	دبلوم متوسط	30	16.7
4-	جامعي فأعلى	134	74.4
المجموع	Total	180	100.0

يتبين من الجدول (3) أن فئة الحاصلين على البكالوريوس شكلت أعلى نسبة مئوية حيث بلغت (74.4%) وأقل نسبة هي الثانوي وبلغت (8.9%).

الجدول (4)

التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية		**التكرار**	**النسبة المئوية**
1-	متزوج	**40**	**22.2**
2-	أعزب	**138**	**76.7**
3-	مطلق	**2**	**1.1**
المجموع	**Total**	**180**	**100.0**

يتبين من الجدول (4) أن ذوي الحالة الاجتماعية أعزب تشكل أعلى نسبة مئوية حي بلغت (76.7%) وأقلها مطلق حيث بلغت (1.1%).

الجدول (5)

التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب مدة التعطل عن العمل

مدة التعطل عن العمل		**التكرار**	**النسبة المئوية**
1-	أقل من سنة	**28**	**15.6**
2-	سنة – أقل من سنتان	**52**	**28.9**
3-	سنتان – أقل من **3** سنوات	**38**	**21.1**
4-	**3** سنوات فأكثر	**62**	**34.4**
المجموع	**Total**	**180**	**100.0**

يتبين من الجدول (5) أن فئة 3 سنوات فأكثر تشكل أعلى نسبة تعطل عن العمل من العينة حيث بلغت (34.4%)، وأقل فئة هي أقل من سنة حيث بلغت (15،6%).

ثانياً: النتائج الميدانية للدراسة

نتائج السؤال الأول: ما المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها العاطلين عن العمل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمشكلات الاجتماعية للشباب العاطلين عن العمل كما هو مبين في الجدول (6).

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للمشكلات الاجتماعية للشباب العاطلين عن العمل مرتبة تنازلياً حسب الوسط الحسابي للفقرة

رقم الفقرة	المشكلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المشكلة
8	لا أشعر بالثقة من مستقبلي الاجتماعي	2.8667	1.89282	عالية
9	عدم القدرة على الاندماج مع أسرتك	2.5000	.68229	عالية
3	تعاني الانعزال عن الآخرين	2.4333	.62606	عالية
1	سوء العلاقات مع الآخرين في المحيط	2.4333	.67891	عالية
10	سوء العلاقات مع الأصدقاء والأقارب	2.3333	.66089	عالية
4	عدم اهتمام أسرتك بك وبمشكلتك	2.3333	.75810	عالية
2	تشعر بالحقد على المجتمع	2.3000	.83666	متوسطة
13	اشعر بنبذ المجتمع لي	2.2333	.81720	متوسطة
12	تعاني من تواصلك المحدود	2.2000	.66436	متوسطة
6	عدم القدرة على الاهتمام بنفسك	2.1000	.71197	متوسطة
7	عدم توافق الخبرات التي لديك مع متطلبات سوق العمل	2.0667	.82768	متوسطة
11	عدم الاعتماد على نفسك في البحث عن وظيفة	1.8333	.87428	متوسطة
5	أشعر بالملل والفراغ	1.8000	.76112	متوسطة
14	أشعر بأن حياتي خالية من الرفاهية	1.6333	.80872	ضعيفة
	المتوسط العام للمجال	2.19	1.77	متوسطة

يلاحظ من الجدول (6) أن المشكلات الاجتماعية لدى الشباب العاطلين عن العمل جاءت بدرجه متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين على المشكلات الاجتماعية (2.19)

كما تبين من الجدول (6) أن المتوسطات تراوحت بين (2.86- 1.63)، حيث جاءت المشكلة الاجتماعية، بعدم الشعور بالثقة من المستقبل الاجتماعي بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.86)، تليها المشكلة عدم القدرة على الإندماج مع الأسرة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.50)، ثم المشكلة الاجتماعية في الانعزال عن الآخرين، في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.43)، ثم المشكلة حول سوء العلاقات مع الآخرين في المحيط، في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.43)، ويشير ذلك إلى عمق التأثير الاجتماعي لعدم إيجاد فرصة عمل مناسبة للشباب، حيث يؤدي ذلك إلى عدم الشعور بالأمن الاجتماعي الذي يؤثر على قدرة الفرد في التعامل الايجابي مع الآخرين في المحيط الاجتماعي مما يساعد على إيقاع الشباب بالمشكلات النفسية والاجتماعية.

أما أقل المشكلات من وجهة نظر أفراد العينة فكانت الشعور بان الحياة خالية من الرفاهية، بمتوسط حسابي (1.63)، تليها المعاناة من الملل والفراغ بمتوسط حسابي (1.80).

وهذا يشير إلى غياب الشعور بالسعادة عند الشباب العاطلين عن العمل لعدم القدرة على تحقيق الأمن الوظيفي الذي يحتاجه الشباب من خلال إيجاد فرصة عمل مناسبة تساعدهم على العيش الكريم وملء وقت الفراغ الذي يعانوه.

نتائج السؤال الثاني: ما أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمشكلات الاجتماعية للشباب العاطلين عن العمل كما هو مبين في الجدول (7).

يلاحظ من الجدول (7) أن المشكلات الاجتماعية لدى الشباب العاطلين عن العمل جاءت بدرجه متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين على المشكلات الاجتماعية (2.4).

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للمشكلات النفسية للشباب العاطلين عن العمل مرتبة تنازلياً حسب الوسط الحسابي للفقرة

رقم الفقرة	المشكلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المشكلة
12	الشعور باليأس	2.9400	1.63609	عالية
7	الرغبة في الانتحار	2.9333	.25371	عالية
6	أشعر بالأرق بسبب الكوابيس والأحلام المزعجة	2.6333	.55605	عالية
14	فقدان الأمل في الحياة	2.6000	.67466	عالية
13	من الاضطرابات النفسية تعاني	2.4667	.57135	عالية
5	الاكتئاب تعاني من	2.4000	.72397	عالية
4	الضيق وعدم القدرة على التنفيس	2.3667	.71840	متوسطة
3	اشعر بالآم وأوجاع لا اعرف مصدرها	2.2667	.78492	متوسطة
10	تعاني من الكبت	2.2667	.69149	متوسطة
8	تعاني عدم القدرة في السيطرة على السلوك	2.2000	.71438	متوسطة
2	الحزن أغلب الأوقات	2.0667	.73968	متوسطة
9	أشعر بسوء حظك	2.0000	.78784	متوسطة
1	التوتر الدائم لديك	2.0000	.78784	متوسطة
	المتوسط العام للمجال	2.40	1.12	عالية

ويتبين من الجدول (7) أن المتوسطات تراوحت بين (2.940– 2.00)، وجاءت المشكلة النفسية بالمعاناة من اليأس بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.40)، تليها المشكلة بالرغبة في الانتحار في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.93)، ثم المشكلة النفسية الشعور بالأرق بسبب الكوابيس والأحلام المزعجة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.63)، والمشكلة في فقدان الأمل في الحياة في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.60). ويشير ذلك إلى عمق التأثير النفسي على الشباب العاطلين عن العمل لعدم إيجاد فرصة عمل مناسبة من الوقوع في المشكلات النفسية والرغبة في تغيير الوضع الراهن بطرق غير صحيحة مثل التفكير بالانتحار، وكذلك الشعور باليأس من تغير الوضع، وهذا ينعكس سلباً على قدرة الشاب في التفاعل الايجابي مع الآخرين.

أما أقل المشكلات النفسية من وجهة نظر أفراد العينة فكانت مشكلتي التوتر الدائم، وسوء الحظ بمتوسط حسابي (2.00) لكل منهما. ويشير ذلك إلى عدم قدرة الشباب على التفاعل الايجابي مع الآخرين نتيجة الشعور الدائم بالتوتر مما يعيقه عن التواصل معهم ويجعل لديه الرغبة بالعزلة، الذي يولد الشعور بالاكتئاب.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائياً في المشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل تعزى لمتغير مدة التعطل عن العمل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل في ضوء متغير مدة التعطل عن العمل كما هو مبين في الجدول (8)

يتبين من الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية للمشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل قد تباينت واختلفت ولمعرفة فيما إذا كانت هناك فروق بين هذه المتوسطات أجري تحليل التباين الأحادي كما هو مبين في الجدول (9).

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في المشكلات الاجتماعية للشباب العاطلين عن العمل يعزى إلى متغير مدة التعطل عن العمل حيث بلغت قيمة ف (0.344) والدلالة الإحصائية (.794) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يشير إلى عدم اختلاف المشكلات الاجتماعية للشباب العاطلين عن العمل باختلاف مدة التعطل عن العمل، كما يبين من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في المشكلات النفسية للشباب العاطلين عن العمل يعزى إلى متغير مدة التعطل عن العمل حيث بلغت قيمة ف (2.17) وهي غير دالة إحصائياً، وهذا يشير إلى عدم اختلاف

المشكلات النفسية للشباب العاطلين عن العمل باختلاف مدة التعطل عن العمل.

ويشير ذلك إلى أن حاجة الشباب إلى العمل ضرورية بغض النظر عن مدة التعطل، وأن عدم إيجاد هذه الفرصة يؤدي إلى آثار نفسية، حيث إن تزايد حاجات الشباب الضرورية والكمالية في هذا المجتمع يجعل الشاب بحاجة أكثر إلى مورد اقتصادي لتلبية هذه الحاجات الاجتماعية.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للمشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل في ضوء متغير مدة التعطل عن العمل

المشكلات	مدة التعطل عن العمل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اجتماعية	أقل من سنة	1.90	.64734
	سنة – أقل من سنتان	2.10	1.21825
	سنتان – أقل من 3 سنوات	2.35	1.82843
	3 سنوات فأكثر	2.41	1.03122
	المجموع	2.19	1.45907
نفسية			
	أقل من سنة	2.02	.82574
	سنة – أقل من سنتان	2.32	1.07111
	سنتان – أقل من 3 سنوات	2.56	1.42114
	3 سنوات فأكثر	2.69	1.96804
	المجموع	2.40	1.12

الجدول (9)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات

المشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل في ضوء متغير مدة التعطل عن العمل

	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
اجتماعية	بين المجموعات	8.167	3	2.710	.344	.794
	داخل المجموعات	46.700	86	9.758		
	الكلي	54.867	89			
نفسية	بين المجموعات	9.750	3	2.917	2.170	.116
	داخل المجموعات	49.450	86	10.633		
	الكلي	59.200	89			

نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) في المشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب العاطلين عن العمل حسب الجنس؟

يظهر الجدول (10) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المشكلات الاجتماعية للشباب العاطلين عن العمل حسب الجنس ولصالح الذكور، حيث بلغ متوسط إجابات الذكور (2.31) وبلغت قيمة ف المحسوبة (18.581) بدلالة إحصائية (0.000).

ويشير ذلك إلى حاجة الشباب وخاصة الذكور للعمل؛ ذلك لارتباطه بالتقدير الاجتماعي من أفراد المجتمع المحيط، وكذلك لحاجتهم للعمل من اجل تحقيق طموحاتهم في مشاريع المستقبل مثل الزواج وبناء الأسرة أو شراء سيارة... مما ينعكس إيجابياً على نفسية الشباب ويزيد من قدرتهم على التواصل مع الآخرين.

يبين الجدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المشكلات النفسية للشباب العاطلين عن العمل حسب الجنس، حيث بلغ متوسط إجابات الذكور (2.36) والإناث (2.44) وبلغت قيمة ف المحسوبة

(0.644) بدلالة إحصائية (0.152) وهي غير دالة إحصائياً. ويشير ذلك إلى عمق التأثير النفسي على الشباب الذكور والإناث؛ لعدم إيجاد فرصة عمل، حيث يحتاج الذكور إلى العمل لطبيعة المجتمع الذكورية وارتباطه بالتقدير الاجتماعي، وتوفير متطلباتهم والمساهمة في مصاريف أسرهم،... وكذلك الإناث بحاجة إلى العمل لأسباب مختلفة أهمها إيجاد شريك الحياة، حيث ان صعوبة الوضع الاقتصادي تجعل من الصعوبة زواج غير الموظفات.

الجدول (10)

نتائج اختبار ف (F-Test) للفروق في المشكلات الاجتماعية للشباب العاطلين عن العمل حسب الجنس

	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة(ف) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
المشكلات الاجتماعية	ذكر	2.31	0.478	18.581	89	0.000
	انثى	2.07	0.456			
المجموع الكلي	ذكور واناث	2.19	0.481			

الجدول (11)

نتائج اختبار ف (F-Test) للفروق في المشكلات النفسية للشباب العاطلين عن العمل حسب الجنس

	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة(ف) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
المشكلات النفسية	ذكر	2.36	0.431	0.644	89	0.152
	أنثى	2.44	0.390			
المجموع الكلي	ذكور واناث	2.40	0.452			

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج:

دلت نتائج الدراسة على أن المشكلات النفسية تعد من أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل حيث جاءت بالمرتبة الأولى من حيث الأهمية،، وتمثل اليأس والإحباط من أكثرها التي يعاني منها الشباب، ويعود ذلك إلى أهمية الوظيفة بالنسبة للشباب، وعدم إيجاد وظيفة له آثار نفسية عليهم، فهي ترتبط بالوضع الاجتماعي والتقدير من أفراد المجتمع الآخرين، وأنها تُمكن الفرد من الثقة بالنفس وعدم اليأس من المستقبل وعدم الشعور بالاغتراب. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة العازمي 2005، ودراسة ابراهيم 2008. وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع النظرية الوظيفية حيث إن عدم قدرة المجتمع على توفير احتياجات الشباب الضرورية ومنها العمل سيؤدي إلى خلل في أداء الشباب ومواجهتهم لمشكلات تؤثر على توازن المجتمع.

كما أظهرت النتائج بأن أكثر المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل هي عدم الشعور بالثقة من مستقبلهم الاجتماعي، وهذا يشير إلى خوف الشباب من المستقبل خاصة في ضوء ارتفاع الأسعار وارتفاع مستوى المعيشة، وأقلها من وجهة نظرهم حدة، هي الشعور بأن الحياة خالية من الرفاهية؛ ويعود ذلك إلى أن الشباب يحتاجون إلى الأمن الاجتماعي الوظيفي والشعور بأن حياته مؤمنة، ويحتاج إلى الشعور بالرفاهية التي تحسسه بالسعادة، وهذا مرتبط بالضعف المادي نتيجة عدم وجود مصدر مستقل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عاصلة 2005، التي أكّدت على أن المشكلات الاقتصادية هي أكثر المشكلات التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل. وتتفق هذه النتيجة مع النظرية الوظيفة حيث إن عدم قدرة المجتمع على الوفاء باحتياجات أفراده الأساسية سيؤدي إلى خلل في أداء وظائفهم اللازمة لاستمرارية النسق، ويؤدي إلى مشكلات تواجه أفراده وهم الشباب، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة إبراهيم 2008.

وأظهرت النتائج بأن أكثر المشكلات النفسية التي يعاني منها الشباب العاطلين عن العمل، هي المعاناة من اليأس؛ وربما يعود ذلك إلى الفشل في إيجاد وظيفة، وكذلك بسبب الإعلانات الحكومية المستمرة بعدم وجود شواغر وظيفية، وأقلها حدة من وجهة نظرهم هي المعاناة من التوتر الدائم، حيث يشعرون بذلك بسبب عدم العمل، وعدم القدرة على تلبية متطلبات الحياة؛ لعدم القدرة على العمل وكذلك عدم توفر عمل مناسب لهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العازمي 2005، وكذلك دراسة (Winefield & Tiggemann, 1991)، كما تتفق مع النظرية الوظيفية حيث إن عدم استجابة المجتمع لحاجات الشباب سيؤدي إلى خلل في أداء وظائفهم يتمثل في سلوكيات

سلبية تؤثر على توازن المجتمع. وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة إبراهيم 2008.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الاجتماعية والنفسية تُعزى إلى متغير مدة التعطل عن العمل، وهذا يشير إلى أن جميع العاطلين عن العمل يعانون بدرجة متقاربة من المشكلات الاجتماعية والنفسية، وكذلك فإن ارتفاع مستوى المعيشة والأسعار، وكثرة متطلبات الشباب الضرورية والكمالية تؤدي إلى الحاجة للعمل بمجرد القدرة على العمل؛ لعدم شعورهم بالأمان الاقتصادي والاجتماعي، وأن عدم إيجاد هذه الفرصة يؤدي بالشباب لمشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية بغض النظر عن مدة التعطل. وهذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات السابقة، ويعود ذلك إلى اختلاف المكان والزمان والعينة.

كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المشكلات النفسية وجنس العاطل عن العمل، مما يشير إلى تقارب وجهة نظر الجنسين حول التأثير النفسي الحاد؛ لعدم وجود وظيفة كما يؤثر بدرجة متقاربة على الجنسين، فيرتبط ذلك بمستوى التقدير من الآخرين، وبالوقت نفسه الرضا عن الذات، خاصة أن الشباب الذكور يبحثون عن العمل لتكوين أسرة، والإناث يبحثون عن وظيفة لإثبات الوجود وبالوقت نفسه فإن فرص الزواج محدودة أمام غير العاملات تبعاً لارتفاع تكاليف المعيشة مع قلة الدخول، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صوالحة (2006)، فيما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين المشكلات الاجتماعية وجنس العاطل عن العمل، مما يشير إلى التأثير الاجتماعي لعدم إيجاد وظيفة؛ وذلك تبعاً للمستوى التعليمي والمهني المرتفع للعاطلين عن العمل، وعدم قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين لشعورهم بقلة التقدير من الآخرين، وكذلك تحديد فرص الزواج وبناء المستقبل وخاصة بالنسبة للإناث حيث إن غلاء الاسعار وانتشار الفقر يجعل فرص الزواج محدودة لغير الموظفات، إضافة إلى أن اعتمادهم على أهلهم في تأمين المصروف يجعلهم غير قادرين على التفاعل والمشاركة الإيجابية مع الآخرين، وقد كانت الفروق لمصلحة الإناث حيث كان متوسط إجابتهن أعلى. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عاصلة (2004).

5-2 التوصيات:

1. التركيز على المتخصصين القادرين على التعامل مع هذه الفئة والمشكلات التي يعانون منها، وخاصة المشكلات النفسية.
2. عقد ندوات ومحاضرات تتحدث عن المشكلات الاجتماعية والنفسية، التي تعاني منها هذه الفئة وكيفية التعامل معها من قبل الأهل والمجتمع المحيط.
3. عقد دورات حاسوب ولغة انجليزية مجانية لهذه الفئة تساعدهم في العمل في المجالات، التي تشترط أن يوجد لديهم الخبرة في هذه المجالات.
4. محاربة ثقافة العيب وتحفيز الشباب على العمل في قطاع الخدمات والسياحة؛ لتوفر الشواغر.
5. إعادة النظر بسياسات التشغيل المتبعة في ديوان الخدمة المدنية.
6. نشر ثقافة العمل الحر وتشجيع الشباب على الاستفادة من قروض المشاريع الصغيرة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

17.الغباري، محمد. (1983). الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، ط1، محطة الرمل، الإسكندرية، مصر.

إبراهيم، أبو الحسن، (2008). تصور لدور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تدعيم ثقافة العمل الحر لدى الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون، قسم الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.

أحمد، سمير نعيم. (1982). النظرية في علم الاجتماع، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر.

استيتية، دلال، وسرحان، عمر. (2012). المشكلات الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

خضر، جميل. (2013). البطالة: الأسباب والآثار وتقييم السياسات الحالية واليات العلاج المقترحة في ضوء المستجدات، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية.

دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي، 2014.

الرفاعي، نعيم. (1987). الصحة النفسية: دراسة في سيكولوجية التكيف، ط7، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

السروجي، طلعت، وماهر أبو المعاطي. (2008)، ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

السندس، جهاد، (2010). مبادئ الاقتصاد الكلي مفاهيم وتطبيقات عملية، دار تسنيم للنشر، جبل الحسين، عمان، الأردن.

الشعيبي، محمد مصطفى. (1990). مقالات في علم النفس، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

صوالحة، علاء. (2006). الضغوط النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من العاطلين عن العمل في الأردن في ضوء بعض متغيرات، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

طربوش، رائد. (2010). قضايا اجتماعية في غيبوبة مدينة فاضلة، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن.

العازمي، يوسف. (2005). المشكلات النفسية والاجتماعية لدى

المتعطلين عن العمل في دولة الكويت وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، الأردن.
عاصلة، خير محمد. (2004). الحاجات الإرشادية لدى العاطلين عن العمل من العرب الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
عبدالباري، سيف الاسلام. (2012). البطالة: الأسباب والمخاطر المترتبة عليها، وكيف عالجها الاسلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.
عدس، عبد الرحمن. (1997). مدخل إلى علم النفس، ط4، دار الفكر، عمان، الأردن.
فيصل،عبير. (2008). المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر، عمان، الأردن.
القران الكريم، سورة الملك، آية 15.
المومني، خالدة. (2001). دراسة الحاجات الإرشادية لدى عينة مختارة من العاطلين عن العمل في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

المراجع الأجنبية:

Cassidy, T. (1994). The Psychological health of employed and unemployed recent graduates as a function of their cognitive appraisal and coping. Counseling Psychology Quarterly, 7, 385–399.

Goldsmith, A., and Veum, J. (1997). Unemployment, joblessness, psychological wellbeing and self-esteem: theory and evidence. Journal of Socio-Economics, 26, (2), 133-159.

Winefield, A. and Tiggemann, M. (1991). The Psychological Impact of Unemployment and Unsatisfactory Outcome Employment in Young Men and Women. British Journal of Psychology, 82, (4): 473 –488.

Social and Psychological Problems Confronting the Qualified Unemployed Youth (A field study conducted at Salt city/Balqa Governorate)

Jehad A. Al-Saideh *

ABSTRACT

This study aims to identify the most important social and psychological problems experienced by unemployed young people in the Balqa governorate, and explaining of differences related to these problems due to the variables of sex and duration of unemployment.

The corpus of the study consisted of academically qualified young people who are unemployed in the city of Salt: the sample consisted (180) young men and women, purposive sample. A questionnaire was developed to identify the objectives of the study. The results showed that psychological problems were ranked first in importance from the point of view of the sample members and social problems came second; the results also showed the existence of statistically significant variations of the social problems faced by unemployed youth according to gender which were mainly in favor of females while there were no statistically significant variations concerning gender between social and psychological problems and the duration of unemployment. The study also showed that the most common psychological problem which the unemployed youth suffer from is 'despair' and the rarest is 'constant tension'. The most common social problem is' insecurity concerning their social future' and the rarest is 'the feeling that life lacks luxury'. The study provided some recommendations to increase the chances of young people in attaining employment.

Keywords: Young, Unemployed Youth, Social and Psychological Problems.

* Princess Rahma University College, Balqa Applied University, Jordan. Received on 11/04/2016 and Accepted for Publication on 31/05/2016.